رسول الملائكة يأتي الى نبي واحد ورسول البشر يأتي الى الامم والى
امة واحدة فيهديهم الله على يديه فيكون له اجر تبليغه ومثل اجر
من اهتدى على يديه وليس مثل هذا الملائكة الوجه الثاني القيام
بالجهاد في سبيل الله الوجه الثالث الصبر على مصايب الدنيا
ومحنها والله يحب الصابرين الوجه الرابع الرضى بمر القضا
وحلوه الوجه الخامس نفع العباد بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ورفع المكاره وجلب المنافع وليس للملائكة شيء من هذا الوجه السادس
مما اعد الله لعباده في الاخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وليس للملائكة شيء من هذا الوجه
السابع مما اعد الله لهم في الاخرة من النعيم الروحاني كالانس
والرضى والنظر الى وجهه الكريم فان قيل الملائكة يسبحون الليل
والنهار لا يفترون والانبيا ينامون ويفترون قلنا اذا فتر
الانبيا عن التسبيح يأتون في حال فتورهم بالثنا على الرب عز وجل
من الطاعات والعبادات مما هو افضل من التسبيح والنوم يختلف
باجسادهم وقلوبهم مستيقظة غير نائمة وسيادتهم في الاخرة
في المقام التسبيح كما يلهمون النفس الوجه الثامن مختص بادم عليه
السلام ان الله عز وجل عرفه من اسماء كل شيء ومنافعه ما لا يعرفون
الوجه التاسع ايضا مختص بادم ان الله تعالى امر الملائكة
بالسجود له والاستاذ ان المسجود له افضل من الساجدين وعلى
الجملة فلا يفضل الملائكة على الانبياء الا مجانبا التفضيل على
خيالات توهمها واوهام فاسدة اعتمدها ولم يتصور الخيالات
والتوهمات في امور يعلم استحالتها بل قد يرى الانسان اثنين
يظن احدهما افضل من الاخر لما يراه من طلعته الظاهرة والاخر
افضل منه بدرجات كثيرة لما اشتمل عليه من المعارف والاحوال
والقليل من اعمالهما والاخر خير من الكثير من اعمال المعارف

فان

فان الثاني من المستحضرين لاوصاف الجلال ونعوت الكمال افضل
من رثاء المستجيبين باستنهم الغافلين بقلوبهم ليس المتكحل في العينين
كالمكحل ليس المستجلاب الاحوال باستدراك المعارف كحضور العارف
بغير شيء ولا اكتساب فان قيل سلمنا ان الانبيا افضل من الملائكة
بما ذكرتم فان اجساد الملائكة افضل من اجساد الانبيا بما ذكرتموه
ومعظم الفضايل انما هو لشرف المعارف والاحوال فلم قلتم بان
الانبيا افضل من الملائكة قلنا انتم مطالبون بمثل هذا لانا لا نجعلوا
ما ذكرتموه من احد امرين احدهما ان نستوي الملك والنبي في المعارف
والاحوال بتفضيل الانبيا على الملائكة بما ذكرناه من نعيم الجنان
ورضى الديان والنظر الى الرحمن الثاني ان يكون الانبيا افضل من
الملائكة في المعارف والاحوال مع ما انضم اليه من الاعمال ونعيم الجنان
ورضى الديان والنظر الى الرحمن والاعبرة بفضل اجسادهم على اجسا
الانبيا لان الاجساد مساكن والاشرف بالساكن وانما الشرف
بالاوصاف القايمة بالساكن والاعتبار انما هو بالساكنين دون
المساكن فان الانبيا قد سكنوا في بطون امهاتهم مع القطع بانهم
افضل من امهاتهم فروح المسيح افضل من جسد مريم وكذلك روح ابراهيم
افضل من جسد امه وروح الرسول افضل من جسد امه واذا استوى
اثنان في خال من الاحوال فما في التفضيل سيان فان تفاوتا في ذلك
بطول الزمان وقصره كان من طال امنا افضل ممن قصر زمانه عند
اتحاد الحال وان تفاوتا في الاحوال فان كانت احدى الحالتين
اشرف واطول زمانا فلا شك ان صاحبها اشرف وافضل مثاله
الخايف مع الهايب فان الهيبة افضل من الخوف فاذا طال زمان الهيبة
وقصر زمان الخوف فقد فضلته من وجهين وان استوى الزمان كان
الهايب افضل كذلك ان قصر زمان الهيبة وطال زمان الخوف
كانت الهيبة افضل لعلو مرتبتها وشرفها الا ترى ان وزن دينار من

Copyright © King Saud University